محبوب

الإصدار الثالث والعشرون بعد المئة

الأثر الأثير

في ضبط وَفَيَات أعلام عُمان المشاهير

(٢)

سُلطان البَطَّاشي

(ت١٢٧٧هـ)

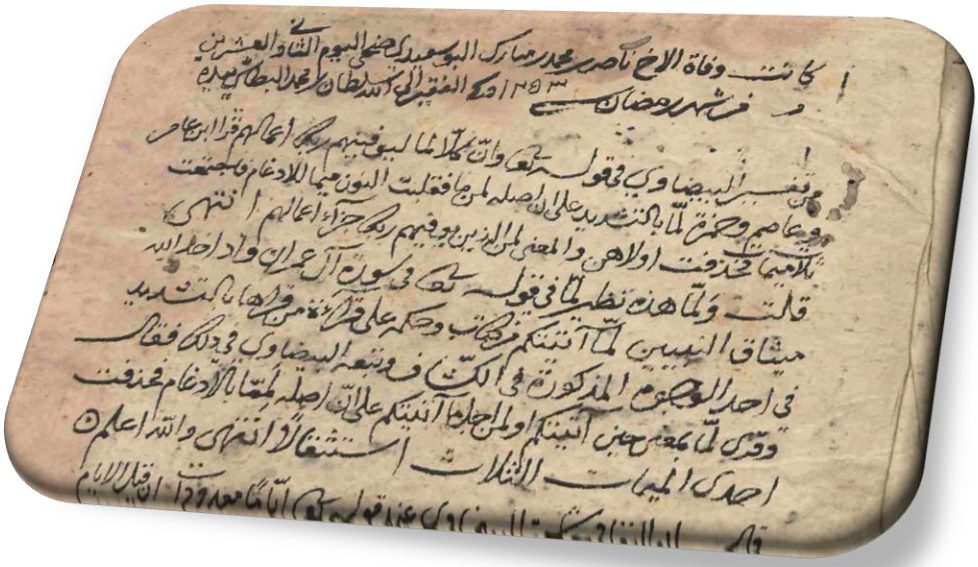

بقلم:

سُلطَان بن مُبارَك بن حَمَد الشَّيْبَانِيّ

سلسلة: الأثر الأثير
في ضبط وَفَيَات أعلام عُمان المشاهير
الحلقة الثانية
سلطان البطاشي (ت ١٢٧٧هـ)

جميع الحقوق محفوظة
الطبعة الرقمية الأولى
شوال ١٤٤٧هـ/ مارس (آذار) ٢٠٢٦م

محبوب للنشـــــر الرقمي
مسقط/ سلطـــنة عُمان
البريـــد الإلكـــتروني:
mahboub.pd@gmail.com

سُلطان البَطَّاشي

(ت١٢٧٧هـ)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله،

وعلى آله وصحبه ومن والاه

- **بين يدي السلسلة:**

تعاني الساحة العلمية العمانية قُصورًا كبيرًا في باب تراجم الأعلام، أوجزه الشيخُ الشَّيْبَةُ السالمي (ت١٤٠٦هـ) في رسالةٍ بعثها للدكتور عمرو خليفة النامي بقوله: «وأصحابُنا كأنهم خُلقوا قبل التاريخ، فلا تجد لهم به اهتمامًا!!».

وهذا القصور يُتَدَارَكُ بتوجيه البحث نحو ثلاثة عناصر رئيسة في علم التراجم: ضبط أسماء الأعلام، وضبط نِسَبِهِم القبلية والبلدانية، وضبط وَفَيَاتهم أو طبقاتهم حسب القرون على أقل تقدير. وهذا يَسْتَتْبِعُ تحرير المشتبه منهم، وتوثيق آثارهم العلمية.

وتسعى هذه السلسلة إلى سد ثغرة في جانب ضبط الوَفَيَات، ومِن المؤسف أن نقرأ سيرَ أعلامٍ كبارٍ كانت لهم الصولة والجولة في زمانهم، والأثر الأثير إلى يومنا هذا؛ ثم لا نجد مَنْ يؤرّخ وفاتهم. بل من المحزن أن تسري هذه الحال على بعض أعلامنا المتأخرين الذين لم تَمْضِ على وَفَيَاتِهم سوى عقودٍ من الزمن!

سُلطان بن محمد بن صَلْت بن مالك بن سلطان بن محمد بن بَرَكات البَطَّاشي (ت١٢٧٧هـ) فقيه قاض، وشاعر. من قرية «إِحْدَى» في ولاية دَمَا والطائيين. يشتبه اسمه مع اسم جدّه لأمّه: الشيخ سلطان بن مُحَمَّد بن سلطان البطاشي (المتوفى مطلع القرن الثالث عشر الهجري).

أخذَ مبادئ العلوم في بلده، ثم سافر في طلب العلم إلى سمائل ومسقط والباطنة. وتتلمذ على المشايخ: مهنا بن خلفان بن مُحَمَّد البوسعيدي (ت١٢٥٠هـ) وناصر بن جاعد بن خميس الخروصي (ت١٢٦٢هـ) وجالَسَ من أشياخ مصره: جُمَيِّل بن خميس بن لا في السَّعْدِيّ (ت١٢٧٨هـ) وحَمَّاد بن مُحَمَّد البَسْط النخلي، وسعيد بن عامر بن سعيد الحُبَيْشيّ.

ارتبط بعلاقات واسعة مع أهل عصره، وكان من المُقَرَّبين لدى السيد سعيد بن سُلطان (١٢١٩هـ- ١٢٧٣هـ)، وسافر بصحبته إلى زنجبار سنة ١٢٥٠هـ، وأقام معه مدة في مسقط. كما لازم الشيخ المحقق سعيد بن خلفان بن أحمد الخليلي (ت١٢٨٧هـ) ملازمة طويلة، خاصة في سمائل. وكانت بينه وبين فقهاء عصره مشاورات ومباحثات في عدة مسائل.

ولّاه السيد سعيد بن سلطان قاضيا على بركا سنة ١٢٤٦هـ، كما استعان به في المكاتبات والدعاوى بزنجبار سنة ١٢٥٠هـ، وكان من مُستشاريه في مسقط. ثم بعد سيطرة السيد حمود بن عزان بن قيس على بعض معاقل

الباطنة وَلاه هذا الأخيرُ حصن الرستاق سنة ١٢٦٢هـ، واستقر بعدها في سمائل قاضيًا ومساعدًا لحاكمها محمد بن سعيد بن سلطان البوسعيدي. وكان أهلُ بلده يستعينون به في كتابة الصكوك والوصايا.

من تلاميذه: محمد بن مالك الأخزمي، وعديّ بن ناصر بن علي المحرزي، وسعيد بن علي بن عيسى الصقري (ت١٣٠١هـ)، ونصير بن محمد بن سيف المحاربي (ت١٢٩٢هـ)، وعدي بن سعيد بن راشد المحاربي (ت١٣٢٢هـ).

من آثاره العلمية: رسائل متعددة في أصول الدين والفقه واللغة والنحو، وتقريرات وحواشٍ على بعض الكتب كحاشية محمد بن عُمَر بن أبي ستة (ت ١٠٨٨هـ) على مسند الربيع بن حبيب الفراهيدي، وعلى تفسير «الكشاف» للزمخشري، وعلى ألفية ابن مالك الأندلسي في النحو. وله جوابات كثيرة، متناثرة في عدة مصنفات، وقصائد ومنظومات. وخلّف خزانةَ كُتُبٍ كبيرة في قريته إحدى، لم يبق منها إلا القليل. وفي كثير من محتوياتها المخطوطة تصحيحاتٌ وتعديلات وتعقيبات بقلمه.

وأكثر جواباته ورسائله وقصائده ونتاجه العلمي مُضَمَّنٌ في كتابين: الأول «فتح الرحمن ومورد الظمآن في جوابات الشيخ سلطان» للشيخ سيف بن حمود بن حامد البطاشي (مخطوط في ٢٤١ صفحة. بقلم: محمد بن حسن محسن الرمضاني؛ بتاريخ: ١٧ رمضان ١٤١٩هـ/ ٥ يناير ١٩٩٩م. مكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي. وطُبع في ٢٤٨ صفحة. ط١: ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م. مكتبة

مسقط- مسقط/ سلطنة عُمان) والثاني «جوابات ورسائل الشيخ سلطان بن محمد البطاشي» بقلم: ماجد بن محمد الكندي (٤٠٠ صفحة. ط١: ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م. وزارة الأوقاف والشؤون الدينية- سلطنة عمان).

أما **ضبطُ تاريخ وفاته** ففي (تمهيد قواعد الإيمان) تعزيةٌ فيه من بعض المشايخ للمحقق الخليلي؛ غير مؤرخة. وذَكَرَ الشيخ سيف بن حمود البطاشي رسالةً صدرتْ إليه بتاريخ جمادى الآخرة ١٢٧٦هـ فهو حيٌّ إلى هذا التاريخ، ثم نَقَل قصيدة في رثائه لأبي طالب ناصر بن محمد القسيمي؛ أرَّخَ ناسخُها نَقْلَها في ٢٥ جمادى الأولى ١٢٧٨هـ. وعلى هذا فتاريخ وفاته محصور بين الجُمَادَيَيْنِ ١٢٧٦- ١٢٧٨هـ.

ثم نقل الباحث محمد بن عبد الله السيفي – نفع الله به – في التاسع من أجزاء النمير (ص٣٥٦) رسالة مهمة صادرة من الشيخ أحمد بن عبد الله العَبَّادي إلى مشايخ مزاب.

والشيخ العبادي هو أحمد بن عبد الله بن هلال العبّادي النزوي؛ فقيه ناظم. أصله من نَزْوَى، ثم هاجر إلى مزاب؛ موطن الإباضية بالجزائر، فاستوطنها إلى وفاته. عاش في القرن الثالث عشر الهجري، وأدرك القرن الذي يليه. لا يَرِدُ في المصادر ذكرُ تفاصيل حياته وسيرته العِلْميّة، ولا يُعْلَمُ بالتحديد تاريخ هجرته إلى الجزائر. وقد عُرِف في الأوساط الجزائرية بـ «الفقيه العُمَاني»، وكان متميّزًا بعمامته الخضراء. وتزوج من المزابيين، وترك بنتا اشتهرت ببنت العُمَانِيّ. أُثرت عنه مجموعة من الفتاوى الفقهية، من

أشهرها: جوابٌ مطول في شروط المرأة التي يصحّ الزواج بها (مخطوط؛ مكتبة آل يدّر- الجزائر. رقم ٢٣٥) وله منظومة فقهية في مسائل متعددة في أربع صفحات (مخطوطة. مكتبة آل يدّر- الجزائر. رقم ٣٥٥). وثمة مخطوطات كثيرة نُسِخَتْ له، وقد أسهم في نقل عددٍ منها إلى الجزائر، وكان حلقة وصل بين إباضية المشرق والمغرب.

كتب الشيخ العبادي رسالته المذكورة وهو في زنجبار قاصدًا الخروجَ منها إلى عُمان، وأرَّخَ رسالته يوم ١٨ رمضان ١٢٧٧هـ. ثم أَتْبَعَها «ملحاقَ خير وسرور» على طريقة الأوّلين في استدراك بعض الأخبار المستجدة بعد كتابة أصل الرسالة، وذَكَرَ في الملحاق: «وكذلك نُعَرِّفُك؛ توفي الشيخ العالم العلامة سلطان بن محمد البطاشي، وما أعظمها من مصيبة على أهل الاستقامة شرقا وغربا». وتاريخ الملحاق ٢٠ رمضان ١٢٧٧هـ.

وعليه يكون تاريخ وفاة الشيخ البطاشي سنة ١٢٧٧هـ، وربما تكون في رمضان إذا قدرنا وصول الخبر سريعًا من عُمان إليها، وربما تكون قبل ذلك بقليل.

والحمد لله أولا وأخيرا.